مؤسسة الهواري
للمحاماة والاستشارات القانونية

ذاكرة العدالة · مرافعات تاريخية

الدفاع عن الورداني

قاتل رئيس المحكمة التي حكمت في دنشواي، ومحامٍ يبحث عن فرصة ثانية.

فريق الدفاع · 1910

الصيدلي الشاب

كان إبراهيم ناصف الورداني في الثالثة والعشرين. درس الصيدلة في لوزان وأقام مدة في إنجلترا، ثم عاد إلى القاهرة وفتح صيدلية، واتصل بالحزب الوطني. وفي 20 فبراير 1910 أطلق ست رصاصات على بطرس غالي، رئيس النظار، أمام وزارة الحقانية.

التحقيق

لم ينكر الورداني فعله، وأكد أنه تصرف وحده. وذكر من أسبابه رئاسة بطرس غالي لمحكمة دنشواي، وتوقيعه اتفاقية السودان، ومشروع مد امتياز قناة السويس. واتسع التحقيق إلى أشخاص آخرين وجدت صلات بينهم وبينه، ثم قرر قاضي الإحالة في 22 مارس إحالته وحده إلى الجنايات.

المحاكمة والدفاع

مثل الورداني أمام المحكمة في 21 أبريل 1910، وكان أحمد لطفي السيد بين من حضروا للدفاع عنه. وتذكر مصادر عربية أن الهلباوي ترافع عنه أيضًا، وتنقل عنه قوله إنه جاء يدافع عن قاتل

القاضي الذي حكم في دنشواي، بينما يذكر مصدر إنجليزي أنه كان في جانب الاتهام. ولأن المصادر لا تتفق، نترك المسألة مفتوحة إلى حين الرجوع إلى المحضر.

فتوى المفتي والحكم

قضت المحكمة بالإعدام في 18 مايو 1910، وأرسلت الأوراق إلى المفتي. ونشرت مضبطة مجلس العموم البريطاني ترجمة إنجليزية لرأيه، جاء فيها ما معناه أن القتل الموجب للقصاص عند فقهاء الحنفية يشترط أن يقع بسلاح قاطع أو ما يماثله، وأن تتوافر في الجاني وفي الدعوى شروط محددة، ثم خلص إلى أن بعض هذه الشروط غير متوافر في الواقعة.

ومع ذلك نُفذ حكم الإعدام صباح 28 يونيو 1910، لأن رأي المفتي لم يكن ملزمًا للمحكمة في ذلك النظام، فبقيت القضية مثالًا على التوتر بين الرأي الشرعي والحكم الجنائي.

الدرس الباقي

عند تعارض الروايات، يعود القانوني إلى الأصل ولا يكتفي بالقصة الأجمل.

المصادر

- اليوم السابع: قصة الورداني
- اليوم السابع: التحقيق مع الورداني
- فتوى المفتي في مضبطة مجلس العموم
- الجزيرة: المحامون والسياسة
- Ibrahim Al Hilbawi

هل لديك مسألة قانونية؟ تحدث مع مؤسسة الهواري

الهاتف وواتساب: 01022731221 · الموقع: hawarylegal.com · البريد: hawarylegal@gmail.com